

أساليب الاكتشاف

لابد لمدرس التربية الرياضية ان يوفر مجموعة من الامكانيات والوسائل ويستخدمها بأساليب معينة للوصول الى اهدافه والتي ترتبط بصورة اساسية بخصائصه الشخصية , لهذا نجد ان لكل مدرس حر باختيار الاسلوب الملائم في تنفيذ طريقة التدريس بوسيلة عملية من خلال مجموعة قواعد تؤدي الى الانعكاس الجيد مع المتعلمين , ولهذا فإن لكل أسلوب اختياؤات متعددة يمكن للمدرس ان يختار منها ما يناسب الظروف الذي يكون عليه وان يضع المسار الصحيح لتوصيل الاهداف والمادة التعليمية للمتعلم .

تؤكد الدراسات التربوية الحديثة على ضرورة استخدام طريقة الاكتشاف في التدريس لأنها تتيح للطلاب اشتراكا فعالا في تعلمهم , والتعلم بالاكتشاف يتيح الفرصة أمام الطلبة للتفكير المستقل والحصول على المعرفة بأنفسهم ويأخذ هذا الاتجاه بصمات الموقف التعليمي المتكامل الذي يضع الطالب في موقف المكتشف لا المنفذ فهو يضعه أمام مشكلات تحتاج إلى حل وعليه أن يخطط بنفسه لحلها ويصمم التجارب اللازمة ويجمع النتائج ويوبها ويضع تفسيرها لها

يعد التعلم بالاكتشاف من أحد الطرق الاستقصائية التي تشجع المتعلمين على التفكير واستخدام مهارات البحث وجمع المعلومات وأتخاذ القرارات بالاعتماد على أنفسهم بعيداً عن تدخل المعلم المباشر . فهو عملية تفكير تتطلب من المتعلم اعادة تنظيم المعلومات الموجودة لديه على نحو يمكنه من اكتشاف علاقات جديدة لم تكن معروفة لديه من قبل. ان حالة التشتت (التنافر) تؤدي الى حدوث الاستفهام بسبب الحاجة الى ايجاد حل وعملية الاستفهام تقود الى الاكتشاف في هذا الاسلوب يقوم التلميذ بالاستفهام والتفكير حيث ان الحاجة الى الاكتشاف تحدث بواسطة عدم القناعة الذهنية وان عدم القناعة تجبر الذهن على التركيز على المشكلة وتوقظ احتمال حدوث الاكتشاف , حيث يقوم التلميذ باداء العمل عن طريق استكشافاته لامكانياته وقدراته بحيث يؤدي محاولات مختلفة ينتقي ويكرر المناسب منها ويدمج بعضها البعض بهدف الوصول الى الانجاز الصحيح , وينحصر دور المعلم في تحفيز التلاميذ واستشارتهم والتوجيه بحيث يتمكن التلاميذ من استخدام عقولهم في التفكير للاستكشاف والاختيار.

جرت العادة ان يتبع مدرسو التربية البدنية الطريقة التقليدية المباشرة في التدريس والتي كان التركيز فيها على النداءات , اما الآن فإن المربين المعاصرين يؤمنون أن التلميذ يجب أن يتعلم عن طريق البحث والاستكشاف وهذا يتم عن طريق طرح المعلم الأسئلة ومحاولة التلاميذ إيجاد طرق مختلفة لحل المشكلة وبالتالي يستكشفون الحل او الحلول المناسبة للمشكلة , فكل سؤال من المعلم يحدث استجابة واحدة صحيحة يكتشفها المتعلم , وتتابع الأسئلة من المعلم في موضوع معين يجعل المتعلم يستطيع اكتشاف الحركة أو المفهوم المطلوب , وفي اسلوب الاكتشاف يقوم المعلم بتصميم الأسئلة في صورة متعاقبة ويحاول التلميذ عن طريق الإجابة على هذه الأسئلة أن يصل الى الموضوع الدراسي الذي يختاره المدرس ويجب على المدرس أن يتحقق من أستجابة المتعلم على كل سؤال كما يجب عليه إعطاء التغذية الراجعة الفردية لكل متعلم على حده ثم الانتقال الى السؤال التالي وعندما يقرر المدرس استخدام أسلوب الاستكشاف فإن عليه ان يعرف أنه سيواجه استجابات متشعبة كثيرة من المتعلمين للسؤال الواحد لذلك يجب ان يكون مستعداً بسؤال آخر يؤدي الى أستجابة واحدة, يمكن للمعلم استخدام عدة طرائق تدريسية تقوم على الاكتشاف , ومثل هذه الطرق تختلف بتباين دور كل من المعلم والمتعلمين اثناء عملية التعلم والتعليم الصفي.

هناك عدة أنواع او أشكال تدريسية لهذا النوع من التعلم وذلك بحسب مقدار التوجيه الذي يقدمه المعلم للمتعلمين وهي :

٢-١-٨-١ الاكتشاف الموجه:

يعتبر اسلوب الاكتشاف الموجه الاسلوب الاول الذي يعمل او يؤدي الى اشغال التلميذ في عملية الاكتشاف . وجوهر هذا الاسلوب هو العلاقة الخاصة التي تنشأ بين المعلم والتلميذ والتي من خلالها تقود الاسئلة المتتالية التي يوجهها المعلم الى التوصل الى الاستجابات التي يقوم بها التلميذ والتي تتلائم مع هذه الاسئلة , ان كل سؤال يوجهه المعلم يؤدي الى استجابة واحدة صحيحة يقوم باكتشافها التلميذ , ان تراكم حدوث هذه العملية - عملية التطابق بين السؤال والاستجابة - تقود التلميذ الى اكتشاف قاعدة او مفهوم او فكرة معينة او البحث عنها, وفيه يزود المتعلمون بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة

قيمة , وذلك يضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية , ويشترط ان يدرك المتعلمون الغرض من كل خطوة من خطوات الاكتشاف .

يحتل أسلوب الاكتشاف الموجه مكانة خاصة عند المعلمين , والمربين فقد تم تصنيف هذا الاسلوب من ضمن اساليب التدريس الحديثة , التي أظهرت في ظل الفلسفة التقدمية , التي تؤكد على مبدأ التعلم الذاتي المستمر وإيجابية المتعلم وتفاعله المثمر من خلال الموقف التعليمي .

إن أسلوب التدريس بالاكتشاف الموجه من الاساليب التي يصل بها الطالب إلى المفاهيم والنظريات والتعليمات من خلال الأسئلة والمناقشة الموجه التي يقوم بها المعلم , والتي قد تأخذ الطابع الاستنباطي على أن يقوم المعلم بتصحيح صياغة المفاهيم , والنظريات , والتعليمات التي وصل إليها طلبته صياغة لفظية صحيحة , ومهمة المعلم التوجيه نحو الاكتشاف موجه ومثير للطلاب يشجعهم على البحث والتقصي والاكتشاف , من خلال مواقف أو أسئلة تفكيرية , تتحدى تفكيرهم وتحثهم على البحث والملاحظة والقياس , والتنبؤ . أما الطالب فهو نشط في العملية التعليمية , ويتحمل جانباً من مسؤولية تعلمه , حيث يوفر المعلم له المواد والأدوات , لكي يكتشف الحل , وينظم المادة التعليمية بنفسه نتيجة لإتاحة الفرصة له لاكتشاف العلاقات الكامنة بين أجزاء تلك المادة .

ان أسلوب الاكتشاف الموجه عبارة عن تعلم استقصائي بحثي ذاتي ولكنه موجه تحت إشراف المدرس وسيطرته , ويعتمد هذا الأسلوب على نوع من التفاعل الفكري بين المدرس والطلاب , إذ يقوم بطرح أسئلة متتالية عليهم يقابلها استجابة حركية منهم , أي سؤال واحد من المدرس يتبعه استجابة واحدة , مجموعة من أسئلة متعاقبة يتبعها مجموعة استجابات حركية تؤدي إلى اكتشاف الحركة (الهدف الحركي) المراد الوصول الية .

٢-١-٨-١-١ مميزات اسلوب الاكتشاف الموجه:

١. الأسئلة مصححة بطريقة لها علاقة بمحتوى الوحدة التعليمية.

٢. التغذية الراجعة مستمرة .

٣. إشغال الطالب بعملية معينة تؤدي إلى الاكتشاف .

٤. تطوير القابلية على اكتشاف أشياء متتالية تقود إلى اكتشاف فكرة معينة .

٥. تطوير القابلية على الصبر من قبل كل من المعلم والمتعلم .

٦. يقلل من ظاهرة النسيان ويجعل المادة قابلة للفهم والاستيعاب .

٧. ينمي لدى الطالب الاستقلالية والاعتماد على النفس .

٨. يجعل التعزيز لدى الطالب داخليا وليس خارجيا, ويزيد الثقة بنفسه.

٢-١-٨-١-٢ أهداف أسلوب الاكتشاف الموجه :

١. جعل المتعلم ينشغل في عملية استكشاف معينة (عملية تقريب) .

٢. تنمية علاقة صحيحة بين استجابة المتعلم والمثير(السؤال الذي يقدمه المدرس).

٣. تنمية مهارات اكتشاف متوالية ، تنتهي بالوصول إلى النتائج ، أي تؤدي منطقياً إلى اكتشاف المفهوم أو الحركة .

٤. تنمية الصبر لدى كل من المدرس والطالب ، وهي ضرورية لعملية الاكتشاف.

٢-١-٨-١-٣ المعوقات التي تواجه تطبيق أسلوب الاكتشاف الموجه :

١- من الصعوبة تحديد وقت معين لاداء الفعالية .

١- المسؤولية تقع على عاتق المعلم .

٢- من الصعوبة متابعة كل تلميذ والتأكد من دقة استجاباتهم في الصفوف ذات الاعداد

الكبيرة .

في بعض الاحيان تكون الاستجابة غير صحيحة مما يتطلب اعادة تكرار السؤال .